مُسَمَّطَةُ ابنِ مَهْدِيّ الرُّعَيني الحِمْيَرِيّ

د. مقبل التّام عامر الأحمدي(*)

مِهاد:

يتناول هذا البحثُ قصيدة ابن مهديّ المسمَّطةَ التي بلغت - فيما انتهى إلينا منها - ثمانيةً وثمانين ومئَتَي بيتٍ على منهوك الرَّجَز، تحقيقاً، ودراسة لمعجمها اللُّغويّ وكذا الظّواهر العَروضيّة واللُّغَويّة والنّحويّة والصّرفيّة؛ وقد بُني التّحقيق على مستلّاتٍ لهذه المسمَّطة من مخطوطاتٍ ستّ لكتاب (العسجد المسبوك والزّبرجد المحكوك في تاريخ دولة الإسلام وطبقات الملوك)، لأبي الحسن عليّ بن الحسن الخزرجيّ (٨١٢هـ)(١).

وقد جُعلت أعلى تلك المخطوطات السّتّ أُمًّا وجُعل ما دونها بُنيّاتٍ لها، وقد كان عِراض المخطوطات بعضها على بعضٍ عظيم الخَطَر شديد العناء لابتلائهنّ بداءَي التّصحيف والتّحريف اللّذين نَخَرَا أجسادهنّ وفَتّا في أعضادهنّ فتًّا،

(*) أستاذ الأدب القديم المشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء.

(١) تهجع تلك المخطوطات بدار المخطوطات بصنعاء المحروسة تحت الأرقام الآتية: النّسخة الأمّ: (٢٥٨٥)، والنّسخة (أ): (٢٥٨١)، و(ب): (٢٥٨٢)، و(ج): نُشرت مصوّرةً بوزارة الإعلام والثّقافة ضمن مشروع الكتاب طبعة ١٤٠١هـ-١٩٨١م، و(د): (٢٥٨٤)، و(هـ): (٢٥٨٣).

فضلاً على نُدرة الإعجام وانعدام الضّبط، فكان التّحقيق اتّكاءً على ما تصرّم وعلى كَثْرةِ ما أَغْرَبَ الرّجل في منطقه وحَشَرَ في معجمه من وَحْشيّ الكلام وعزيزه معاناةً أيّما معاناة، حتّى لتكاد قصيدتُهُ تُنسي غريب رُجّاز القرنين الأوّلين للهجرة لبِدُوِّها متدثِّرةً عَباءة أعرابيّ جِلْفٍ ضاربٍ في البَداوة بجِرانه، شعارُهُ:

ولي دُوْنَكُمْ أَهْلُونَ سِيْدٌ عَمَلَّسٌ وأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرْفاءُ جَيْأَلُ[٢]

وكأنّما خِلّانُهُ حُمُر الوَحْش وظِلْمان البراري.

وقد صُدِّرت القصيدة المسمَّطة بذِكْر صاحبها اسمِهِ ونسبِهِ، ولمحةٍ إلى منشأ دولته صغيرةً، ثمّ ابتلاعها مُلْكَ التَّهائم والجبال واستيلائها على ذخائر ملوك اليمن، حتّى صار إلى خزائن صاحب القصيدة مُلْك خمسٍ وعشرين دولةً من دول أهل اليمن.

وكذا مُهِّد للقصيدة بشيءٍ يسير من الكلام على التّسميط لغةً واصطلاحاً، تلاهُ الكلام على ما تناولته القصيدة واشتملت عليه، معزَّزاً بجدولين بيّن أوّلهما النَّسَق الذي بُنِيت عليه المسمَّطة وحروف الرّويّ وحركاتها وعدد مقاطعها وأبياتها، وبيّن ثانيهما غريبها مرتّباً بحسب حروف الهجاء؛ وما بينهما كان الحديث عن الضّرائر الشّعريّة النّحْويّة منها والصّرفيّة واللُّغويّة.

اسمُهُ ونسبُهُ:

هو عبد النّبيّ بن عليّ بن مهديّ بن محمّد بن عليّ بن داوود بن محمّد بن عبد الله بن ميمون بن أحمد بن أبي الجُماهر بن عبد الله بن الأَغْلب بن أبي الفوارس بن ميمون الرُّعَيْنيّ الحِمْيريّ[٣].

(٢) شعر الشَّنْفَرَى الأَزْدي: ٦٧.

(٣) مخطوط العسجد المسبوك (النّسخة الأمّ): الورقة ٦٢، والسّلوك: ٢/ ٥١٨، وبهجة الزّمن: =

كلمةٌ عن دولة بني مهديّ[٤]:

بَسَط الخزرجيّ في البابين الرّابع والخامس من كتابه العسجد المسبوك الكلام على الحوادث التّاريخية التي جرت بالقُطْر اليماني لثمانية قرونٍ ونيّف، أتى فيها على ذِكْر الدّول المتعاقبة على حكم هذا الصُّقْع من العهد النّبويّ حتّى مطلع القرن التّاسع الهجريّ؛ وقد قَصَرَ أوّلهما على ذِكْر مَنْ مَلَكَ صنعاء وعَدَن، وذَكَر فيه عمّال الدّولة الإسلاميّة في العهد النَّبويّ والأُمَويّ والعبّاسيّ، ثمّ ظهور القَرامطة والأُمَراء المُتَغَلِّبين على صنعاء، ثمّ الدّولة الصُّليحيّة والزُّرَيعيّة؛ وقَصَر ثاني ذَيْن البابين على ذِكْر اخْتِطاط زَبِيْد وتملُّك بني زياد وذِكْر ملوك الحبشة من آل نَجاح، ثمّ قيام السَّيِّد عليّ بن مهديّ القائم باليمن مؤسّس دولة بني مهديّ المراد الحديث عنها في هذا التمهيد؛ ثمّ تلا ذلك سَرْدٌ لبقيّة الحوادث التي اشتمل عليها الكتاب.

وقد دامت دولة بني مهديّ في اليمن خمس عشرة سنة وأشهراً (٥٥٤-٥٧٠هـ)، وهي منسوبةٌ إلى مهديّ بن محمّد جدِّ صاحب المُسَمَّطة؛ وكان جدّه مهديٌّ وأبوه عليُّ بنُ مهديّ يسكنانِ العَنْبَرَة من وادي زَبِيْد في أسفل الوادي – قرية قريبة منَ البحر – وكان مهديٌّ رجلاً صالحاً سليمَ الصَّدر، ونشأ ولدُهُ عليٌّ هذا على طريقة أبيه في العُزْلة والتَّمسُّك بالعبادة.

ولم يزلْ عليّ بن مهديّ (٥٥٤هـ) من سنة إحدى وثلاثين وخمسمئة كلّما دخلت أَشْهر الحَجّ يخرج حاجًّا على نَجيبٍ له إلى سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمئة،

= ١٢٣، والعقد الفاخر الحسن: ٣/ ١٢٩٧ والعقود اللّؤلؤيّة: ١/ ١٥٥، وقرّة العيون: ٣١١، وتاريخ ثغر عدن: ١٥٩، والأعلام: ٤/ ١٧١.

(٤) اسْتُلَّت هذه الكلمة من مخطوط العسجد المسبوك بتصرّف (النّسخة الأمّ): الأوراق ٦٢-٦٩.

فكان يلقى علماء العراق ووُعّاظهم فيباحثهم في علومهم ويتضّلع مِن معارفهم، فأظهر الوَعْظَ وإطلاق التّحذير من صُحْبة الملوك وحواشيهم.

وكان عليٌّ هذا رجلاً طويلاً أخضر اللّون، فصيحاً صَبِيحاً ملوَّح الخَدَّين(٥)، طويل القامة مَخْرُوط الجسم، حَسَن الصّوت، طَيِّب النَّغْمة، حُلْو الإيراد، غزير المحفوظات، بين عَيْنَيْهِ سَجْدةٌ، قائماً بالوعظ والتّفسير وطريقة التَّصَوُّف أتمَّ قيام، وظهر أمره في سواحل وادي زَبِيْد، وكان يتحدّث في أحوال المستقبَلات فيصدق؛ وكان ذلك من أقوى عُدَدِهِ في استمالة قلوب الرِّجال.

وكان أوّل ظهوره في سنة إحدى وثلاثين وخمسمئة، ولم يزلْ على ما هو عليه من العبادة والعُزْلة والوعظ، وتَنْفِير النّاس عنِ الملوك وحواشيهم وأتباعهم، فثبت له بذلك عند الحُرَّة الملكة عَلَم أُمّ فاتك بن منصور (٥٤٥هـ) مكانة، فأطلقت له خَراج أرضه وأراضي من يلوذ به من قريب أو صاحب، وذلك في سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمئة، فلم يمضِ لهم هُنَيْهة حتّى أَثْروا واتّسعت بهم الحال وركبوا الخيل.

ثمّ أتاهُ قومٌ من أهل الجبال فحالفوه على النُّصرة له، وكانت بيعته بالقَضِيب من وادي زَبِيْد، وكانت بيعتُهُ الثّانية بالقَضِيب أيضاً سنة خمس وأربعين؛ وتوفِّي يوم السّادس من شوّال من سنة أربع وخمسين وخمسمئة، فكانت مدّة ولايته في زَبِيْد شهرين وواحدٍ وعشرين يوماً؛ وهو المعنيّ بقول ابنه عبد النّبيّ في المُسَمَّطة:

أَنْتَ المُجَلِّي يا (عَلي)
وصاحِبُ التَّبَتُّلِ

(٥) **ملوّح** الخدّين: مُغَيَّر لونهما إلى ما يُستملح. والمراد بـ(**أخضر** اللّون) شدّة سُمْرتِهِ.

للّـــــهِ أَنْـــــتَ مِـــــنْ وَلي
وقائِـــــــدٍ عَرَمْرَمـــــــا
أَعْـــزِزْ عَلَـــيَّ أَنْ تُـــرَى
مُغَيَّبـــاً تَحْـــتَ الثَّـــرَى
فَلَـــوْ نَبَـــذْتَ بِـــالعَرا
مَـــلأْتَ قُطْرَيْهـــا دَمـــا

ولّما توفِّي عليّ بن مهديّ وَلي الأمرَ بعدَهُ ولدُهُ عبد النَّبيّ وأخوه مهديّ (٥٥٩هـ) ابنا عليّ بن مهديّ، فكان عبد النَّبيّ مُتَوَلِّياً أمور المملكة وتدبيرها، وأخوه المهديّ مُتَوَلِّياً أمور الجيوش والسَّرايا. ولما توفِّي مهديّ بن عليّ مستهلّ ذي الحِجّة أوّل سنة تسعٍ وخمسين في زَبِيْد، استقلّ بالأمر بعده أخوه عبد النَّبيّ.

وكانت لعبد النّبيّ بن عليّ بن مهديّ غاراتٌ عظيمةٌ منها غارتُهُ على الشُّرفاء بني سليمان، الّتي قُتِل فيها الشَّريف وَهّاس بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهّاس السُّليمانيّ؛ وفي ذلك يقول عبد النَّبيّ بن عليّ بن مهديّ في المُسَمَّطة:

لَـوَتْ بِوَهّـاسٍ ضُـحَى
فَابْتَدَرَتْـــــهُ مَرَحـــــا
فَظَـلَّ مِـنْ تَحْـتِ الرَّحَـى
مُـــــضَرَّجاً مُـــــرَغَّما

وقد ظلّت دولة بني مهديّ قائمةَ الأركان حتّى ألانَها الأميرُ عليّ بن حاتم الياميّ الهَمْدانيّ (٥٩٧هـ)، ثمّ أزالها توران شاه بن أيّوب (٥٧٧هـ) حين اقتحم مدينة زبيد يوم الإثنين التّاسع من شوّال سنة تسعٍ وستّين وخمسمئة، وقبض السَّيِّد عبد النَّبيّ بن عليّ بن مهديّ وإخوتهُ، فبقوا في الأسر إلى أن أذن صلاح الدين (٥٨٩هـ) لأخيه توران شاه بالعودة منَ اليمن، فأمر توران شاه بشَنْقِ بني

مهديّ، وكانوا ثلاثةً في الأسر، وهم: عبد النَّبيّ وأحمد ويحيى فشُنِقُوا حينئذٍ على باب الخان بزَبِيْد، وكان ذلك في شهر رجب من سنة إحدى وسبعين وخمسمئة.

وكان من طاعة قوم عبد النّبيّ بن عليّ بن مهديّ له أنّ كلّ واحدٍ كان يحمل ما تَغْزِلُهُ زوجتُهُ وبناتُهُ إلى بيت ماله ويكون ابن مهديّ هو الّذي يكسو أهله من عنده، وليس لأحدٍ منَ العسكريّة فرسٌ يربطُهُ في داره ولا عدّة من سلاح ولا غيرها، بلِ الخيل في إصطبلاته والسّلاح في خزانته، وإذا عنَّ له أمرٌ أخرج لهم منَ الخيل والسّلاح ما يحتاجون إليه.

وكان اجتمع لعبد النَّبيّ مُلْكُ التَّهائم والجبال، وانتقلت إليه أموال ملوك اليمن وذخائرها، فكان في خزائنه ملك خمسٍ وعشرين دولةً من دول أهل اليمن.

كلمةٌ عنِ التَّسْمِيط:

أصل التَّسميط في اللُّغة منَ السَّمْط، يُقال: سَمَطَ الشّيءَ سَمْطاً: علَّقَهُ. والسِّمْط: الخيط ما دام فيه الخَرَز، وإلّا فهو سِلْك[٦].

وعلّل أبو القاسم الزّجّاج تسمية هذا الفنّ بالتّسميط بقوله:«إنّما سُمِّي بهذا الاسم تَشبيهاً بسِمْط اللُّؤلؤ، وهو سِلْكُهُ الّذي يضمُّهُ ويجمعُهُ مع تَفَرُّق حَبِّه، وكذلك هذا الشِّعر لمّا كان مفترق القوافي ومُتَعَقَّباً بقافيةٍ تَضمُّهُ وتردُّهُ إلى البيت الأوّل الّذي بُنِيت عليه القصيدة، صار كأنّه سِمْط مُؤَلَّف من أشياء مفترقة»[٧].

وذكر ابن رشيق هذا الضّرب المُسَمَّط منَ الشّعر، واستشهد على مجيئه في أشعار المتقدّمين، فقال:«ومنَ الشِّعر جنسٌ كلُّه مُصَرَّع، إلّا أنّه مختلفُ الأنواع...؛ فمن ذلك الشِّعر المُسَمَّط، وهو: أن يبتدئ الشّاعر ببيتٍ مُصَرَّع، ثمّ يأتي بأربعة أَقْسِمَةٍ على غير

(٦) اللّسان والتّاج: (س م ط).

(٧) العمدة: ١/ ٢٨٨.

قافيته، ثمّ يُعيد قَسِيماً واحداً من جنس ما ابْتَدَأَ به، وهكذا إلى آخر القصيدة، مثال ذلك قول امرئ القيس – وقيل: إنّها مَنحولة –: (منَ الطّويل)

تَوَهَّمْتُ مِنْ هِنْدٍ مَعالِمَ أَطْلالِ عَفاهُنَّ طُولُ الدَّهْرِ في الزَّمَنِ الخالي
مَرابِعُ مِنْ هِنْدٍ خَلَتْ ومَصايِفُ يَصِيْحُ بِمَغْناها صَدًى وعَوازِفُ
وغَيَّرَها هُوْجُ الرِّياحِ العَواصِفُ وكُلُّ مُسِفٍّ ثُمَّ آخَرُ رادِفُ
بِأَسْحَمَ مِنْ نَوْءِ السِّماكَيْنِ هَطّالِ

وهكذا يأتي بأربعة أَقْسِمَةٍ على أيّ قافيةٍ شاء، ثمّ يُكرِّر قَسِيْماً على قافية اللّام، وربّما كان المُسَمَّط بأقلَّ مِن أربعة أَقْسِمَة ...، ورُبَّما جاؤوا بأوّله أبياتاً خمسةً على شَرْطهم في الأَقْسِمة، وهو المُتَعارف – أو أربعة – ثمّ يأتون بعد ذلك بأربعة أَقْسِمَة»[٨].

المُسَمَّطة

هذه المسمّطة لرجلٍ من عظماء القرن السّادس الهجريّ، وهو على تأخّر عهده حَشر في قصيدته المسمّطة معجماً لُغويًّا كَثُر فيه الغريب كَثْرةً تجعله يُلزّ مع رجّاز القرن الأوّل الهجريّ؛ فتراهُ – مثلاً – يجاوز اقتناص الغريب وتصيّده إلى الإيغال في ذلك إلى ما كان لغةً في الغريب كقوله: الشَّوذَنِيْق، وهو لغةٌ في السَّوذَنِيْق؛ وكقوله: نَبْتَل، وهو لغة في ثَيْتَل.

وسوف تُبيّن الجداول الآتية مكانته من حيثُ معجمُهُ اللُّغَويّ وبناؤُهُ الفنّيّ وغيرهما؛ فالرّجل على كَثْرة صَوارفه وانشغاله بأمور المملكة وشؤون الرّعيّة لم يُصرف عنِ الشّعر وقَرْضه في صُعُد عاليةٍ تنمّ على مَلَكةٍ فيه متأثِّلة وحُسْن صَقْل

(٨) العمدة: ١/ ٢٨٥-٢٨٦.

وسَعة معرفة؛ وفي ذلك يقول عُمارة ذاكراً مكانته وشعره، سائقاً المسمَّطة كاملةً: «وكان السَّيِّد عبد النَّبيّ بن عليّ بن مهديّ شاعراً فصيحاً بليغاً مع المُلْك والشّجاعة والإِقْدام وكَرَم النَّفس، وله ديوانُ شعرٍ جيّد، ومن مستحسنات شعرِهِ القصيدة المُسَمَّطة؛ احتوت على معانٍ كثيرة، ورَثَى فيها والدَهُ، وشهدت بمعرفتِهِ التّامّة وفضله الكامل، وقد أثبتُّها بأَسْرِها، وهي: لمنْ طُلُولٌ بالحِمَى... (المسمَّطة)»[٩].

وقد بدأتِ المُسَمّطة بأربعة أبياتٍ من منهوك الرَّجَز على رَوِيّ الميم المفتوحة، وهو عمود القصيدة الّذي بُني عليه التَّسميط، ثمّ ثلاثة أبياتٍ على رويّ اللّام المكسورة ورابعها على عمود القصيدة، ثمّ تتالتِ المقاطع حتّى انتهت بالمقطع السّابع والأربعين بثلاثة أبياتٍ على رويّ التّاء المكسورة رابعها عمود القصيدة؛ وفيما يأتي جدولٌ يبيّن النَّسَق الذي بُنِيت عليه المسمَّطة ويبيّن حروف الرّوي وحركاتها وعدد مقاطعها وأبياتها:

حرف الرَّوِيّ	حركتُهُ	عددُ المقاطع
الهَمْزة	الفتح	١
الباء	الكسر	١
=	الفتح	٤
التّاء	الكسر	٤
=	السّكون	١
الجيم	الفتح	٢
الحاء	الفتح	١
الدّال	الفتح	٢

(٩) مخطوط (العسجد المسبوك).

حرف الرَّوِيّ	حركتُهُ	عددُ المقاطع
الدّال	السّكون	١
الرّاء	الضّمّ	١
=	الفتح	٥
=	السّكون	١
=	الضّمّ الموصول بهاء مفتوحة	١
=	الفتح الموصول بهاء ساكنة	١
السّين	الضّم	١
العين	الفتح	٣
الكاف	الفتح المؤسّس، قبله لامٌ مضمومة	١
اللّام	الكسر	٣
=	الفتح	٣
=	الضمّ الموصول بهاء مفتوحة	٢
الميم	الضّمّ	١
الميم (عمود القصيدة)	الفتح	٤
النّون	الكسر	١
النّون	الفتح	١
النّون	السّكون	١

ويُلاحظ من الجدول السّابق أمورٌ، منها:

- مجيءُ المُسَمّطة في سبعةٍ وأربعين مقطعاً، كلّ مقطع في أربعة أبيات، فيكون مجموع أبياتها مئةً وثمانيةً وثمانين بيتاً.
- تَصدَّرُ رَويّ الرّاء بتسعة مقاطع ثمّ اللّام بثمانية مقاطع، ثمّ الباء والتّاء

والميم في منزلةٍ واحدةٍ كلُّ حرفٍ خمسة مقاطع، ثمّ الدّال والعين والنّون كلّ حرفٍ ثلاثة مقاطع، ثمّ الجيم مقطعان، ثمّ الهَمْزة والحاء والسّين والكاف كلٌّ مقطعٌ واحد.

- وُرُود عمود القصيدة أربعَ مرّات: في صدر المُسَمَّطة ثمّ في المقاطع (١٧-١٨، ٢٨).
- تَتابُعُ رَويّ الباء المفتوحة في المقطعين (٢٤-٢٥).

الضّرائر الشّعريّة في المسمَّطة:

ورد في المُسمَّطة مجموعةٌ من الضّرائر الشّعريّة النّحْويّة والصّرفيّة واللُّغويّة، هي:

عدم نصب الفعل المضارع المسبوق بـ(حتّى)، وذلك في قوله:

حَتَّــى يُوافِيْــهِ يَــدا

وقوله:

حَتَّــى نُقَــضِّي الأَرَبــا

وصرف الاسم الممنوع من الصّرف، وذلك في قوله:

يَعــــافِراً وهُــــدَّجا
وتَوْلَبــــاً ومِغْلَجــــا
وأَخْطَبــــاً وأَغْــــثَما

ومنع الاسم المصروف من الصّرف، وهو من أقبح الضّرائر، وذلك في قوله:

قُــــوَيْسَ أو جُلَيِّبــــا

تسكين هاء الضّمير المنفصل (هي) وهاء الضّمير (هو) في قوله:

وَهْــيَ تَــجُرُّ العِشْــيَرا

وقوله:

وَهْـيَ تُعاطِيْـهِ النَّجـا

وقوله:

وَهْـوَ لَـها أَسِـيْرُها

ومن الضّرائر التي وقع فيها الشّاعر قصر الممدود وتسهيل الهمز، وذلك في قوله:

مُكْتَنَفـاتٍ بالإِمـا

وقوله:

تُـشْرِقُ عَـنْ جَمْـرٍ ومـا

وقوله:

لَـفَّ الرِّعـا والـنَّعَما

وقوله:

أَهْـلُ الكِفـا والـصَّوْلَةِ

وقوله:

فَلَـوْ نُبِـذْتَ بِـالعَرا

وقوله:

ومُجْتَبِـي أَهْـلِ الـسَّما

وممّا اضطرّ إليه الشّاعر حذف التّاء المربوطة في (الكُماة)، وذلك في قوله:

وفَوْقَهـا الـصِّيْدُ الكُـما

وقوله:

فَكَـمْ بِهـا الـشَّرُّ طَـرا

معجم الغريب في المسمَّطة:

لقد عجّتِ المسمَّطة – كما سلف ذكره – على تأخّر عهد صاحبها بالغريب والمفردات المعجميّة الحُوشيّة، وفيما يأتي جدولٌ يبيّن غريبها مرتّباً بحسب حروف الهجاء:

أرب: الأُرَبى.
أطم: أُطُم.
أفل: إفال.
بقل: أَبْقَلَت.
تلب: تَوْلَب.
جلب: جُلَيِّب.
جلل: جِلَّتي.
حبكر: الحَبَوْكَرَى.
حقب: الأَحْقَب.
حوب: حُوَّب.
حول: حَوْلَتي، الحُوَّليّ.
خرج: الأَخْرَج.
خطب: أَخْطَب.
خفد: الخَفُيْدَد.
خنس: خَنَسْن.
خيط: الخِيْط، خِيْطان.
دأل: الدَّأَل.
دهرس: الدَّهارِس.
رأل: رُؤالها.
ربد: الرُّبْد.
رجب: المُرَجَّب.
رعل: رِعال، إِرْعال.
سحل: المَساحِل.
سذنق: الشَّوذَنِيْق = السَّوذَنِيق.
سلتم: السِّلْتِم.
سمم: السَّمْسَم.
سنن: سَنَن.
شبب: الشَّبَب.
شبو: الشَّبا.
شدن: شادن.
شري: شَرًى.
شمحج: الشَّمْحَج.
شول: الشَّول.
صقع: المِصْقَع.
صلم: الصَّيْلَم.
صلم: المُصَلَّم.
صيد: الصِّيْد.
ضرغم: الضَّراغِم.
ضغم: الضَّيْغَم.
ضمد: ضَمَد.
طفل: مُطْفِل.
طلي: الطَّلى.
عثر: العِثْيَر.
عرضن: عِرِضْنى.
عصم: أَعْصَم.
عفر: يَعافِر.
علم: المَعْلَم.
عمرد: عَمَرَّد.
عيهم: العَيْهم.
غثم: أَغْثَم.
غلج: مِغْلَج.

قبب: الأَقْب.
قرم: مُقْرَم.
قرن: القَيْرَوان.
قزل: أَقْزَل، قازِلَة.
قشعم: القَشْعَم.
قلب: القُلَّب.
قمن: قَمَن.
قود: يَسْتَقِيْد.
كدم: المُكَدَّم.
لأي: اللَّأى.
نبتل: نَبْتَل.
نجو: النَّجا.
نغر: نُغَر.
هدج: هُدَّج.
هدر: الهَدَرة.
هرثم: المُهَرْثَم.
هرجل: الهَمَرْجَل.
همي: المَهْمَى.
وأي: الوَأَى.
ورع: الوُرَّع.

صورة المسمَّطة (النّسخة الأُمّ)

مَتْن المُسَمَّطة

في مخطوط العسجد المسبوك (النّسخة الأمّ الورقتان: ٦٨-٦٩)[١٠]:

(من منهوك الرَّجَز)

(١)

لِـمَنْ طُلُـولٌ بِـالحِمَى
كَـأَنْ كُـسِيْنَ مَعْلَـما
تَلْقَـى بِهـا المُـصَلَّما
والأَحْقَـبَ المُكَـدَّما[١١]

(٢)

وكُلَّـما جِئْـتَ الرُّبَـى
وَجَـدْتَ فِيْـهِ الـشَّبَبا
يَتْلُـو القَـرِيْنَ والأَبـا
في نَعَجـاتٍ كالـدُّمَى[١٢]

(٣)

وصـادحاتِ البُلْبُـلِ

---

(١٠) القصيدة في النّسخة (أ): الورقتان ٦٦-٦٧، و(ب): الورقتان ٥٢-٥٣، و(ج): الصفحات ١٤٢-١٤٤، و(د): الورقتان ٧١-٧٢، و(هـ): الورقتان ٦٨-٦٩..

(١١) في (ب، ج، د): «المكرما» محرَّفاً.

والمَعْلَم: ما جُعِل علامةً وعَلَماً للطّرق والحدود. **والمُصَلَّم**: الصّغير الأذن، سمّي به الظَّلِيم لصغر أذنه وقصرها. **والأَحْقَب**: الحمار الوحشيّ الّذي في بطنه بياض. **والمُكَدَّم**: المُعَضَّض.

(١٢) في (الأمّ، أ): «الشّنبا» مصحّفاً، وفي (د): «وفي نعجات» مختلّ الوزن.

والشَّبَب: الثّور الّذي انتهى شباباً. **والنَّعَجات**: واحدتها النَّعْجة، وهي الأنثى من الضَّأن والظِّباء والبقر الوحشيّ والشّاء الجَبَليّ؛ اللّسان: (ن ع ج).

يَـــصْدَحْنَ في تَبَلْبُـــلِ
وهاتِفـــاً بِجُنْجُـــلِ
يُرْهِقُهـــا تَـــرَنُّما[١٣]

(٤)

يَحُثُّهـــا إذا دَعـــا
حَـــثَّ الكُـــماةِ الوُرَّعـــا
فَـــإِنْ خَنَـــسْنَ أَسْـــمَعا
فَجِئْنَـــهُ تَـــيَمُّما[١٤]

(٥)

يَـــحْجِلْنَ مَهْـــما حَجَـــلا
قازِلَـــةً وأَقْـــزَلا
كَأَنَّـــهُنَّ مُـــثَّلا
فَرِيْـــقُ زِنْـــجِ بُـــهُما[١٥]

(٦)

والخِـــيْطَ والمَـــساحِلا
تَـمْـــشي بِهـــا أَصـــائِلا
مَـــشْيَ المَهـــا مُـــوائِلا

(١٣) **التَّبَلْبُل**: الاضطراب. **والجُلْجُل**: الجرس الصَّغير.

(١٤) في (ج، د): «فإن جيشا سمعا» وفيهما: «فجيته ..» .

والوُرَّع: واحدها الوَرَع، وهو الجَبان يحثُّه الأبطال ليتقدّم إذا راودته نفسه على الفِرار.

والخَنَس: الانقباض والتّأخّر.

(١٥) في (الأمّ): « ... مهمًا»، وفي (د): «يخجل .. خجلا».

والقَزَل: التَّبَخْتُر. **والبُهُم**: جمع البَهيم، وليلٌ بَهِيم: شديد الظّلام.

سَـــوارِحاً وسُـــوَّما[١٦]

(٧)

مُنْبَعِثـــــاتٍ بِالرَّجـــــا
يَعـــــافِراً وهُـــــدَّجا
وتَوْلَبـــــاً ومِغْلَجـــــا
وأَخْطَبـــاً وأَغْـــثَما[١٧]

(٨)

وهُـــنَّ يَتْـــبَعْنَ الـــلَّأَى
وكُـــــلَّ مَمْـــــسُودٍ وَأَى
تَظُنُّـــــــهُ إذا شَـــــأَى
أَقَـــبَّ دانَـــى أَكَـــما[١٨]

---

(١٦) **الخِيط** والخَيط: جماعة النَّعام، وقد يكون منَ البقر. **والمَساحِل**: واحدها المِسْحَل، وهو الحمار الوحشيّ.

(١٧) في (ج، د): «تعاقرا ..» مصحّفاً.

والرّجا، مقصور: ناحية كلّ شيء. **والهُدَّج**: واحدها الهَدّاج، وهو الظَّليم إذا مشى في ارْتعاش. **واليَعافر**: واحدها اليَعفور واليُعْفور، وهو الظّبي، وقيل: البقرة الوحشيّة. **والتَّولب**: الجَحْش، ومنه قيل للأَتان: أمّ تَوْلب. **والمِغْلَج**: الحمار إذا عدا. **والأخطب**: من صفات حُمُر الوحش، وهو الحمار الّذي تَعْلُوهُ خُضْرة، أو بِمَتْنِهِ خطٌّ أسود. **والأَغْثَم**: من الغُثْمة، وهي أن يغلِب بياضُ الشّعر سوادَه.

(١٨) في جميع النّسخ: «... دانى أطما»، وأظنّه محرّفاً عن (أَكَما). في (أ، ج، د): «.. مسود ..» محرّفاً.

واللَّأَى: البقرة. **والوَأَى**:الحمار الوحشيّ، والأنثى وآةٌ. **والمَمْسود**: المفتول، يريد أنّه شديد الخَلْق. **وشَأَى**: من الشَّأْو، وهو السَّبْق. **والأَقَبّ**: من القَبَب، وهو الضُّمور. **والأَكَم**: جمع الأَكَمة: وهي التَّلّ من القُفّ، من حجارة واحدة؛ وهي دون الجبل، مكانٌ يكون أعلى ممّا حوله.

(٩)

وتَحْسبُ الخَفَيْدَدا
هَمَرْجَلاً عَمَرَّدا
والعِيْنَ غِيْداً مُيَّدا
مُكْتَنَفاتٍ بالإِما[١٩]

(١٠)

كَأَنَّما رِعالُها
راتِعَةً إِفالُها
وإِنَّما مِثالُها
كَالشَّوْلِ تَقْفُو مُقْرَما[٢٠] [٦٨/ أ]

(١١)

وقَدْ غَبَرْتُ مُذْ زَمَنْ
أَبْكي الدِّيارَ والدِّمَنْ
فَما وَجَدْتُ مِنْ قَمَنْ

---

(١٩) في (أ): «الحصددا ..» محرّفاً، وفيها أيضاً: «مكشفات ..» مصحّفاً.

والخَفيدد: الظَّليم السّريع الخفيف. **والهَمَرْجل**: السّريع من الإبل والخيل. **والعَمَرَّد**: الشَّرِس الخُلُق القويّ. **والعِيْن**: جمع العيناء، أراد بقر الوحش. **والغِيْد**: جمع الغَيداء من النّساء، وهي: المُتَثَنِّية منَ اللِّين. **والمُيَّد**: جمع الميّادة من النّساء، وهي: المتمايلة. **ومكتنفات**: أي تُحيط بهنّ الإماء من الخَدَم.

(٢٠) في (الأمّ): «... مفرما» مصحّفاً. وفي (ج، هـ): «رفعة فالها» محرّفاً، وفي (د): «رافعة» محرّفاً.

والرِّعال: واحدتها الرَّعْلة، وهي القطعة. **والإفال**: واحدها الأَفِيْل، وهو ابن المخاض فما فوقه. **والشَّوْل**: واحدتها الشّائل، بغيرِ هاءٍ ، وهي من الإبل اللّاقِحُ التي تَشُولُ بِذَنَبِها للفَحْلِ ، أي ترفعه، فذلك آيةُ لِقاحِها. **والمُقْرَم**: البعير الّذي لا يُحْمَلُ عليه ولا يُذَلَّلُ وإِنّما هو للفِحْلَة والضِّرابِ.

يَبْكي لِوَجْدي مُغْرَما[٢١]

(١٢)

وما عَسَى يَرُدُّ لي
مِنَ الطَّلَى والطَّلَلِ
وشادِنٍ ومُطْفِلِ
ونَبْتَلٍ وأَعْصَما[٢٢]

(١٣)

وكَيْفَ خِلْتَ خُلَّتي
بَيْنَ اللُّتَيّا والّتي
أَبايَنْتَكَ مِلَّتي
أَمْ ضِقْتَ عَنْها مَحْزِما

(١٤)

وما جَرَيْتُ في أَمَدْ
إِلَّا وكُنْتُ المُعْتَمَدْ
فاحْمِلْ بِذاكَ لي ضَمَدْ
وانْهَضْ بِها أَنْ تَسْأَما[٢٣]

---

(٢١) **غَبَرْت**: مكثتُ وبقيت، والغابر الباقي، والغابر: الماضي، فهو من الأضداد. **والدِّمَن**: جمع دِمْنة، والدِّمْنة: الموضع القريب من الدّار. **والقَمَن** والقَمِن: القريب.

(٢٢) في (أ): «ونيثل ..» محرّفاً.

والطَّلى: الصّغير من ذوات الظَّلْف والخُفّ. **والشّادن**: ولد الظّبي، وهو من الظّباء كالنّاهض من الفراغ. **والمُطْفِل**: الظّبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنَّتاج. **والنَّبْتَل**: الصّلب الشّديد. **والأعصم**، من الظّباء والوعول: ما كان في ذراعيه أو في أحدهما بياض.

(٢٣) في (ج، د، هـ): «فاحمد ...».

والضَّمَد: الغابر من الحقّ؛ يُقال: لنا عند فلان ضَمَدٌ، أي غابر حقٍّ من دِيَةٍ أو دَيْن.

(١٥)

واللّـــهِ لـــو عَرَفْتَنـــي
حَقِيْقَـــةً أَنْـــصَفْتَني
وإِنَّـــما عَلِمْتَنـــي
بِالاسْـــمِ لَـــمّا أَنْ سَـــما

(١٦)

جَهِلْـــتَ أَمْـــرَ قِـــصَّتي
وجِئْـــتَ شَرَّ جِيْئَـــةِ
فَعُـــدْ بِتِلْـــكَ الزَّلَّـــةِ
فَقَـــدْ أَتَيْـــتَ مَـــأْثَما[٢٤]

(١٧)

واعْلَـــمْ بِـــأَنَّ الـــصَّيْلَما
تُـــشْرِقُ عَـــنْ جَمْـــرٍ ومـــا
فَـــإِنْ رَنَتْـــكَ فَـــاعْلَما
أَنَّـــكَ مَطْلُـــوبٌ دَمـــا[٢٥]

(١٨)

لا تَحْـــسِبِ الـــضَّراغِما
تَـــرُوحُ مِنْهـــا سالِـــما
إِنِّـــي أَراكَ واهِمـــا
لا تَـــسْتَفِيْقُ مِـــنْ عَمَـــى

(٢٤) في جميع النّسخ: «.. شرّ جيئتي» محرّفاً فاسد المعنى. وفي (جـ): «... المأثما».

(٢٥) في (أ): «... خمر وما» مصحّفاً، وفي (ج، د): «... نار وما» وفي (هـ): «... عمرو دما» محرّفاً.
والصَّيْلم: الدّاهية. **رَنَتْك**: نظرت إليك وأدامت النّظر.

(١٩)

شَرُّ الرِّجـــالِ الهَـــدَرَهْ
لا تَـــرْضَ إلَّا حَيْـــدَرَهْ
وعـــــامِراً وعَنْـــــتَرَهْ
والأَيْهَـــمَ المُهَـــرْثَما[٢٦]

(٢٠)

أُولئِـــكَ الفَـــوارِسُ
والجِلَّـــةُ الـــدَّهارِسُ
والبَطَـــلُ المُـــمارِسُ
مَـنْ لابَـسَ العَرَمْرَمـا[٢٧]

(٢١)

أَيْـنَ الـسُّها مِـنَ القَمَـرْ
والـشَّوْذَنِيْقُ مِـنْ نُغَـرْ
إنَّ الهِزَبْـــــــرَ إنْ زَأَرْ
لَـفَّ الرِّعـا والـنَّعَما[٢٨]

(٢٢)

ولـو عَلِمْـتَ مَنْـصِبي
ومَـــنْ أَنَـــا ومَـــنْ أَبي

(٢٦) **الهَدَرَة**: واحدها الهادر، وهو السّاقط منَ الرّجال. **والمُهَرْثَم**: لعلّه مأخوذ من الهَرْثمة، وهي من أسماء الأسد.

(٢٧) **الدّهارس**: الدّواهي. **والعَرَمْرم**: الجيش الكثير. **ولابَسَ العَرَمْرَمَ**: خالطَهُ؛ يريد أنه يدخل في جيش العدوّ بلا خوفٍ.

(٢٨) في (هـ): «... تغر» مُصَحفاً، وفيها أيضاً: «أين الهزبر ...» .

والشَّوذنيق: لغةٌ في السَّوذَنِيق، ويُضمّ أوّله، وهو الصَّقر أو الشّاهين. **والنُّغَر**: البُلْبل.

لَطُفْتَ حَوْلَ مَذْهَبي
مُصَلِّياً مُسَلِّما
(٢٣)

أَنَا ابْنُ مَنْ جَرَّ القَنا
والخَيْلَ تَجْري سَنَنا
يَلْقَى الخَمِيْسَ الأَرْعَنا
والقَيْروانَ الأَدْهَما[٢٩]
(٢٤)

إمامَها المُرَجَّبا
ودُرَّها المُحَجَّبا
الحُوَّلِيَّ القُلَّبا
المِصْقَعَ المُعَظَّما[٣٠]
(٢٥)

فاسْأَلْ ولا تَرَيَّبا
(قُوَيْسَ) أو (جُلَيِّبا)
و(ذا شَرًى) و(حُوَّبا)

(٢٩) في (هـ): «القرقران ..» محرّفاً. وقوله: «الخيلَ تجري سننا» بفتح لام (الخيل) يصحّ على أنّ الجملة معطوفة على (جَرّ)، ويصحّ بضمّ اللّام على أنّ الجملة حاليّة.
والسَّنَن: الإلحاح في العَدْو إقبالاً وإدباراً. **والخميس**: الجيش. **والأَرْعَن**: الجيشُ الكثير الّذي له مثلُ رَعْنِ الجَبَلِ وهو الأنفُ منه. **والقَيْروان**: معظم العسكر، ويطلق على الجماعة من الخيل. **والأدهم**: الأسود، يعني الجيش لكثرة ما فيه من خيل ورجال.
(٣٠) **المُرَجّب**: المدعوم بالرُّجْبَة، وهى خشبة ذات شُعْبَتين، تُدْعَم بها الشّجرة إذا كَثُر حَمْلها لئلّا تنكسر أغصانه. **والحُوَّلِيّ القُلَّب** من الرّجال: شديد الاحتيال. **والمِصْقَع**: الخطيب البليغ. والنّصب في كلّ ما تقدّم على المدح.

واشْفِ صَداكَ مِنْهُما[٣١]

(٢٦)

وعُدْ فَشاهِدْ (رِمَعا)
فَالأَمْرُ فِيْهِ شُرِعا
واشْرَبْ هَنِيْئاً جُرَعا
مُزِجْنَ قِدْماً عَلْقَما[٣٢]

(٢٧)

وعُدْ إلى (أُمِّ القُرَى)
حَيْثُ تُوافي العَسْكرا
فَكَمْ بِها الشَّرُّ طَرا
حَتَّى أَراعَ القَشْعَما[٣٣]

(٢٨)

ودُوْنَ (لَحْجٍ) و(الدَّما)
وحَيْثُما البَحْرُ طَما
ضَرْبٌ يَرُوعُ الضَّيْغَما
ويَسْتَقِيْدُ السِّلْتِما[٣٤]

---

(٣١) في (أ، ج): «... وجوبا» وفي (هـ) «... وجيبا». والمقطع برمّته استغلق توجيهه عليّ، ولم أقف على معنًى له مستساغ. والظّاهر أنّ (قُوَيْس) و(جُلَيِّبا) و(ذا شَرًى) و(حُوَّبا) أسماء بلدان، فإنّه يذكر في المقاطع التّالية أسماء بلدانٍ أخرى؛ على أن ما ذُكر من الأسماء يعوزه الإعجام والضّبط في أصوله إلّا قليلاً، وقد ضبطتُهُ كما خِلْتُهُ.

(٣٢) في (الأمّ، ب): «... مشرعا» وما أثبت عن بقيّة النّسخ.

(٣٣) في (أ): « .. توافي الأشقرا»

والقَشْعَم: الأسد، ويسمّى المُسنّ منَ الرّجال والنّسور قَشْعَماً.

(٣٤) في (الأمّ، ب): «... السلثما» مصحّفاً، وفي (ج، د): «... الشلثما» مصحّفاً، وفي (هـ): =

(٢٩)

جِيـــادُ أَقْـــوامٍ خَلَـــتْ
رُؤالُـــها قَـــدْ أَبْقَلَـــتْ
فَاعْجَـبْ لِـما قَـدْ فَعَلَـتْ
تَزاحُـــماً ومَقْـــدَما[٣٥]

(٣٠)

وهـــاكَ فَاسْـــمَعْ خَـــبَرا
أَتَـــتْ بِـــهِ الحَبَـــوْكَرَى
مِـنْ (سـاعِدٍ) و(تَعْـشَرا)
وعـارِضٍ فِيْهـا هَمَـى[٣٦]

(٣١)

لَوَتْ بِـ(وَهّـاسٍ) ضُـحَى

= «... الشبلما» مصحّفاً.

وأراع: أخاف. **وطما**: ارتفع وعلا. **والضَّيْغَم**: الأسد. **ويستقيد**: يُذلُّهُ ويجعله ينقاد. **والسِّلْتِم**: الغُول.

(٣٥) في (أ، ج، د): «ديار أقوام»، وفيها: «جيادها ريب القلت» محرّفاً. والبيت سقط من (هـ). وجاء في النّسخة (الأمّ) فوق (أقوام) إشارة إلى روايةٍ أخرى، وفي الحاشية: «أقرام»، وكأنّه جمع (قَرْم) وهو السّيّد المُعَظَّم، وإنّما جمعه في المعجمات (قُرُوم). وفي النّسخة (الأمّ) أيضاً: «روالُها رَيْثَ ابْقَلَتْ» وفوق (رَيْثَ): (قد) وهي الرّاوية التي اعتمدتها.

والرُّؤال: الزّيادة في أسنان الدّابّة. **وأبقلت** الأسنان: خَرَجَتْ، وبَقَلَت الأرضُ وأَبْقَلتْ: أي خَرَجَ بَقْلُها.

(٣٦) في (هـ): «جاءت به ...».

والحَبَوكَرَى: الدّاهية، وجاء فلانٌ بأُمّ حَبَوكَرى، أي بالدّاهية. **والعارض**: يريد أمراً عارضاً على التّشبيه بالسَّحاب الّذي يعترض في الأُفق، يريد بذلك خبر مقتل وهّاس. **وهمى**: وقع وسقط، على التّشبيه أيضاً بسقوط المطر منَ السَّحاب.

فَابْتَدَرَتْـــــهُ مَرَحـــــا
وظَـلَّ مِـنْ تَحْـتِ الرَّحـى
مُـــضَرَّجاً مُـــرَغَّما[٣٧]

(٣٢)

أَتَتْـــهُ شُـــعْثاً ضُـــمَّرا
وَهْـــيَ تَـــجُرُّ العِثْـــيَرا
جَـــرَّ العِرَضْـــنَى وُقَّـــرا
وفَوْقَهـا الـصِّيْدُ الكُـما[٣٨]

(٣٣)

وكَـــمْ عَـــبَرْنَ نُزَّعـــا
وجِـــئْنَ قَوْمـــاً شُرَّعـــا
يَـــحْمِلْنَ كُـــلَّ أَشْـــجَعا
يَغْشَى الوَغَى مُصَمْصِما[٣٩]

---

(٣٧) في جميع النّسخ ما عدا (ب): «فظل ...»

وقوله: «**بوهّاس**»: يعني وهّاس بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهّاس السُّليمانيّ، كما تقدّم في تصدير المسمّطة.

(٣٨) في (الأمّ): «العرضن»، وفي (ج، د): «العريضا» محرّفاً، وفي (هـ): «العرضا» تحريفٌ مخلٌّ بالوزن.

والعِثْيَر: الغبار الطّالع. **والعِرَضْنَى**: العَدْو في اشتقاق، يريد بذلك جرّ الخيل الّتي تمشي العِرَضْنَى. **والكُما**: أراد: الكُماة، فحذف التّاء من آخره؛ وهذا يُسمَّى (الاكتفاء) في البلاغة.

(٣٩) في (أ): «وكم عثرن»، وفي (ج، د، هـ): «وكم عمرن ...»، وفي (أ، ج، د، هـ): «... مصمما».

والمُصَمْصِم: يقال: الصَّمصامُ والصَّمْصامَةُ: السّيفُ الصّارِمُ الّذي لا يَنْثني، ولعلّ منه قيل للرّجل الجريء الماضي: **صِمْصِم**. **والمُصَمِّم**: الماضي في الأمور على التّشبيه بالسّيف الّذي يمرّ في العظام.

(٣٤)

لا يَنْثَنِي عَنِ الرَّدى
حَتَّى يُوافِيْهِ يَدا
فَاعْجَبْ لَهُ ما أَنْجَدا
ما المَرْءُ إِلَّا حَيْثُما[٤٠]

(٣٥)

ولو عَمَدْنَ قَيْصَرا
وابْنَ قُباذَ الأَكْبَرا
لكَبَّرا وقَهْقَرا
ومِنْ شَباها أَحْجَما[٤١]

(٣٦)

وباتَ أَزْدَشِيْرُها
وَهْوَ لَها أَسِيْرُها
يَقُوْدُهُ صَغِيْرُها
قَوْدَ الوَلِيْدِ العَيْهَما[٤٢] [٦٨ب]

(٣٧)

يا حَبَّذا رِعالُها

(٤٠) قوله: «حتّى **يوافيْه** ..» من دون نصب الفعل بـ(حتّى) للضّرورة الشّعريّة. وقوله: «ما المرء إلّا حيثما» أي حيث يضع نفسه، فحَذَفَ ما حذف اتّكالاً على أنّه مفهوم.

(٤١) **قيصر**: ملك الرّوم. **وابن قُباذ الأكبر**: هو أنوشروان ملك الفرس. **وكَبَّرا**: أي وجداها كبيرة؛ والعرب تقول: أكبرَ الشّيءَ واستكبره: إذا رآه كبيراً وعَظُم عنده. **وشبا** كلّ شيء: حدّه.

(٤٢) **أزدشير**: من ملوك الفرس، والضّمير في (صغيرنا) عائدٌ على (الأقوام) المذكور من قبل. **والعَيْهَم**: الجمل السّريع.

مُـــصْلَتَةً نِـــصالُـها
تَؤُمُّـــهُ رِجالُـــها
كَـــأَنَّ فِيْـــهِ عَنْـــدَما[٤٣]

(٣٨)

تَـــشُلُّ خِيْطـــانَ الفَـــلا
شَـــلَّ الكُـــماةِ الجُفَّـــلا
والـــذِّئْبُ يَمْـــشي الـــدَّأَلا
ويَـــسْتَخِبُّ السَّمْـــسَما[٤٤]

(٣٩)

والعَـــيْرُ يَقْفُـــو الـــسَّمْحَجا
وَهْـــيَ تُعاطِيْـــهِ النَّجـــا
والرُّبْـــدُ تَتْلُـــو الأَخْرَجـــا
مُتَّـــسِقاتٍ رُسَّـــما[٤٥]

---

(٤٣) في (ج، د): «.. إرغالها» مصحّفاً.

والرّعال: القِطَع المتقدّمة من الجيش، هنا. **والعَنْدَم**: البَقَّم، وقيل: دمُ الأخوَين، وقيل: دَمُ الغَزالِ بلِحاءِ الأرْطَي، يُطْبَخانِ جميعاً حتّى يَنْعَقِدا؛ فَتَخْضِبُه الجواري.

(٤٤) في (الأمّ): «الشمشما» مصحّفاً، وما أثبت عن بقيّة النّسخ.

والدَّأَل: مشيةٌ فيها ضعفٌ وعَجَلة، أو هو عدوٌ متقارب يُراد منه الخَتْل. **ويستخبّ**: أي يحاول خِداع السّمسم. **والسَّمْسَم**: الثَّعْلب. **وخِيْطان** الفلا: جماعته.

(٤٥) في (الأمّ): «مستنشقات ..»، وفي (أ، ج، د): «مستسقات ..» كأنّهما مصحّفان عن (مستنسِقات) أي يَسِرْنَ على نَسَقٍ واحد. وفي (هـ): «مستقات» محرّفاً، وإنّما يقال للشّيء إذا كان على نسق: منسّق ومتّسق ومتنسّق ومتناسق.

والعَيْر: الحمار. **والسَّمْحج**: الأتان الطويلة الظّهر. **والنّجا**: السّرعة. **والرُّبْد**: جمع الأربد، وهو من النّعام ما كان لونُهُ سواداً مختلطاً، وقيل: هو أن يكون لونُهُ كلّه سَواداً. =

(٤٠)

فَهـــا أَنَـــا والأُرَبَـــى
مُـــصْطَحِبَيْنِ في الرُّبَـــى
حَتَّـــى نُقَـــضِّي الأَرَبـــا
ونَبْلُـــغَ المُوَسَّـــما[٤٦]

(٤١)

ومِـــنْ حُمـــاةِ دَوْلَتـــي
أَهْـــلُ الكِفـــا والـــصَّوْلَةِ
ومِـــنْ رِجـــالِ حَـــوْلَتي
في عَـــصْرِ مَـــنْ تَقَـــدَّما[٤٧]

(٤٢)

أَنْـــتَ المُجَلِّـــي يـــا (عَـــلي)
وصـــــاحِبُ التَّبَتُّـــــلِ
لله أَنْـــــتَ مِـــــنْ وَلي
وقائِـــــدٍ عَرَمْرَمـــــا[٤٨]

= **والأَخْرج**: الظَّليم، وهو ذكر النَّعام ويسمّى أخرجَ إذا كان لونُهُ سواداً وبياضاً تشبيهاً له بالرّماد. **ورُسّم**: من الرّسيم، وهو ضربٌ من العَدْو.

(٤٦) في (الأمّ): «مصطحين» مصحّفاً، وما أثبت عن بقيّة النّسخ.

والأُرَبَى: الدّاهية. قوله: «حتّى نقضّي» من دون نصب الفعل بـ(حتّى) للضّرورة الشّعريّة.

(٤٧) في (أ، هـ): «... الصولتي».

وحولتي: قوّتي.

(٤٨) قوله: «يا عليّ» يعني والده عليَّ بن مهديّ، كما مرّ في تصدير المسمّطة. **والعَرَمْرَم**: الشّديد. ونصب (عرمرما) على أنّه مفعول به لـ(قائد)؛ أراد: وقائدٍ جيشاً عَرَمْرَما.

(٤٣)

أَعْــزِزْ عَلَــيَّ أَنْ تُــرَى
مُغَيَّبــاً تَحْــتَ الثَّــرَى
فَلَــوْ نَبَــذْتَ بِــالعَرا
مَــلَأْتَ قُطْرَيْهــا دَمــا[٤٩]

(٤٤)

تَبَــــدَّلَتْ أَحْوالُكــــا
وافْتَرَقَــــتْ رِجالُكــــا
ومــا مَــضَى فِعالُكــا
لكِنَّــهُ بــاقٍ كَــما[٥٠]

(٤٥)

أَيْــــنَ أَبُــــوْكَ (آدَمُ)
و(آزَرٌ) و(غَــــــيْلَمُ)
و(أَيْمَــــــنٌ) و(إِرَمُ)
والبــالِغُونَ الظُّلَــما[٥١]

(٤٦)

دَهَــــتْهُمُ الــــدَّوائِرُ
وســــارَتِ الــــسَّوائِرُ
والمَــــوْتُ لا يُــــحاوِرُ

(٤٩) **نَبَذْت**: أراد نَبَذْت إلى عدوّك.

(٥٠) قوله: «لكنّه باقٍ كما» يريد (لكنّه باقٍ كما تركته)، فحذف ما حذف اتّكاءً على أنّ المحذوف مفهوم.

(٥١) قوله: «والبالغون الظّلما» يريد من بلغوا بحر الظّلمات من ملوك اليمن، فيما هو مذكورٌ من أخبارهم.

ولا يَـرَى أَنْ يَرْحَـما[٥٢]

(٤٧)

فَيـا لَـها مِـنْ فِتْنَـةِ
لَـوْ أَنَّـها لَـمْ تُفْلِـتِ
سُـبْحانَ بـاري الأُمَّـةِ
ومجتبـي أَهْـلِ الـسَّما

* * *

المصادر والمراجع

المخطوطات:

- **العسجد المسبوك والزّبرجد المحكوك في تاريخ دولة الإسلام وطبقات الملوك**: لأبي الحسن عليّ بن الحسن الخزرجيّ (٨١٢هـ)، دار المخطوطات بصنعاء المحروسة، وأرقامها فيها على النّحو الآتي: النّسخة الأمّ: (٢٥٨٥)، والنّسخة (أ): (٢٥٨١)، و(ب): (٢٥٨٢)، و(ج): نُشرت مصوّرةً بوزارة الإعلام والثّقافة ضمن مشروع الكتاب طبعة ١٤٠١هـ-١٩٨١م، و(د): (٢٥٨٤)، و(هـ): (٢٥٨٣).

الكتب:

- **الأعلام**: لخير الدّين الزِّركليّ (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- **بهجة الزّمن في تاريخ اليمن**: لتاج الدّين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (٧٤٣هـ)، تحقيق عبد الله الحِبْشيّ ومحمد أحمد السَّنَبانيّ، دار الحكمة اليمانية، اليمن، صنعاء، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٥٢) في (ج، د، هـ): «ولا يراعي رحما».

- **تاج العروس**: لمحمّد مرتضى الزَّبيديّ (١٢٠٥هـ)، لفريقٍ منَ المحقِّقين، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، صدر منجَّماً في نحو أربعين عاماً.
- **تاريخ ثغر عدن**: لأبي عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي مخرمة (٩٤٧هـ)، اعتنى به علي حسن علي عبد الحميد الحَلَبيّ الأثريّ، دار الجيل، لبنان، بيروت، ودار عمّار، الأردنّ، عمّان، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- **السُّلوك في طبقات العلماء والملوك**: لأبي عبد الله بهاء الدّين محمّد بن يوسف بن يعقوب الجَنَديّ السَّكْسكيّ الكنديّ (نحو ٧٣٢هـ)، تحقيق محمّد بن عليّ بن الحسين الأكوع الحواليّ، مكتبة الإرشاد، اليمن، صنعاء، ط٢، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- **شعر الشَّنْفَرَى الأزديّ**: لأبي فيد مؤرّج بن عمرو السّدوسيّ (١٩٥هـ)، تحقيق د. علي ناصر غالب، مراجعة د. عبد العزيز المانع، أشرف على الطّبع الشّيخ حمد الجاسر، مطبوعات مجلّة العرب، الرّياض، السّعوديّة، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- **العقد الفاخر الحسن** في طبقات أكابر اليمن (**طراز أعلام الزّمن** في طبقات أعيان اليمن): لأبي الحسن علي ابن الحسن الخزرجيّ (٨١٢هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، اليمن، ط١، ٢٠٠٩م.
- **العقود اللؤلؤيّة في تاريخ الدّولة الرّسوليّة**: للشّيخ عليّ بن الحسن الخزرجيّ (٨١٢هـ)، عني بتصحيحه وتنقيحه الشّيخ محمّد بسيوني عسل، مطبعة الهلال الأولى، مصر، ١٣٢٩هـ-١٩١١م، طبعة مصورة بدار صادر، لبنان بيروت.
- **العمدة في صناعة الشِّعْر ونقده**: للحسن بن رشيق القيروانيّ (٤٥٦ أو ٤٦٢هـ)، تحقيق الدّكتور النّبويّ عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
- **لسان العرب**: لمحمّد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

* * *